تفسير الآيات (163-164)

(163) {وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ }.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة ؟**

إلهكم الذي يستحق العبادة و الخضوع إله واحد، فرد صمد فمن عبد شيئًا غيره أو عبد شيئًا معه فعبادته باطلةٌ فاسدة :

لأن العبادة الصحيحة هي ما يتجه بها العابد إلى المعبود الحق الذي قامت البراهين الساطعة على وحدانيته و هو الله رب العالمين .

🔷 **ما دلالة خاتمة الآية: (الرحمن الرحيم) ؟**

منهج القرآن قائم على التبشير بعد آيات التنذير و التخويف ،كانت الآيات السابقة تتكلم عن عقاب كاتمي الحق و هذه الآية بدأت بالكلام عن الإله الواحد العظيم فيتبادر إلى ذهن السامع أنه إلٰهٌ قاهر غالب عزيز السلطان فتثير في القلب هيبة و رهبة ، فناسب أن يورد بعدها ما يدل على أنه تعالى مع هذه العظمة و السلطان هو مصدر الإحسان و الإنعام.

(164) {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة ؟**

■ أثبت سبحانه في كتابه المسطور (**القرآن**) وحدانيته ثم أدار أعناقنا إلى كتابه المنظور (**الكون**) لنرى صحة أدلة هذه الوحدانية.

🔸 **(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ):**

هذه السماوات العظيمة بما تحويه من كواكب و نجوم و مجرات و في حجمها الهائل و نظامها البديع المحكم و جمالها الأخّاذ و رفعها دون عمد ، وهذه الأرض التي نحيا عليها صالحةً دون كل هذه الكواكب للحياة ، و جمال طبيعتها و توازنها الدقيق و ما عليها من جبالٍ و وديانٍ و سهولٍ و تفاوت المُناخ فيها حسب الفصول الأربعة و حسب موقعها من خط الاستواء.

🔸 **(وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ):**

ونعمة تعاقب الليل و النهار و اختلاف ما بينهما من الظلام و النور و الحركة و السكون و اختلاف طولِ كلٍ منهما حسب موقعه من العام.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

◆ **(وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ):**

وكيف سخّر الله سبحانه و تعالى هذا الماء العظيم الهائل المخيف ليحمل تلك السفن الضخمة و كيف هدى البشر لصنعها و كيف هداهم و هم يركبونها إلى الاستدلال بالنجوم و باختلاف الليل و النهار إلى معرفة طريقهم فيها، هذه السفن التي تحمل البشر و تحمل ما ينفعهم و ما يحتاجون إليه.

◆ **(وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ):**

و رحمة الله تعالى بإنزال المطر.

◆ **(فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا):**

لولا المطر لما كان هناك حياة على هذه الأرض فالكل يحتاج للماء شُربًا وسقيًا، لا نبات دونه و لا حيوان ، و هو الذي يضفي على هذه الأرض هذا الجمال الأخّاذ ، و هذه الحركة و الحياة.

◆ **(وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ):**

كم تتفاوت الدواب على هذه الارض أشكالًا وألوانًا واختلافًا في كل شيء، و هي في البحر و البر و الجو .

◆ **(وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ):**

لولا تحرك هذه الرياح التي يصرّفها الله حيث يشاء ما نزل المطر و لا تلقّح الزرع.

◆ **(وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ):**

و السحب الضّخامِ المعلّقةِ بين السماء و الأرض .

◆ **(لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ):**

في كلّ ذلكَ آياتٌ لقومٍ يستخدمون عقولهم الاستخدام الصحيح فيدركون عظمة الخالق العظيم سبحانه و تعالى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner